

أنماط من الأزياء التقليدية الخارجية للنساء ومكملاتها في الجمهورية العربية التونسية

إعداد: د. سنية خميس
مدرس بقسم الملابس والنسيج
كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة حلوان

المقدمة و مشكلة الدراسة :

تتنوع الفنون التقليدية من حكم ومأثورات وقصص وحكايات وموسيقى وشعر وأزياء من مجتمع إلى آخر فكل مجتمع له مأثوراته وفق إحتياجاته الخاصة به.

ودراسة الأزياء التقليدية كفن من الفنون التقليدية لها بعدها الجمالي الذي يعكس شخصية الإنسان وتميزه ، هذا بجانب البعد الوظيفي الأساسي كما أنها جزء هاماً من تراث الشعوب ، والإبداع الشعبي في تونس صاغ تراثاً شعبياً متميزاً ذو خصوصية بين الدول العربية فقد أكتسب التراث التقليدي في تونس صفة الانفراد والتميز وخاصة في المجالات التراثية وروعة الفنون اليدوية كصناعة الأسره الخشبية المنقوشة ،نقش الحديد الذي يزين الجدران والسقوف هذا إلى جانب المنتجات الرفيعة كالصناعات المعدنية والبلوريات والزجاج والقيشاني بزخارفه ونقوشه " الفسيفساء" والفضه والخطوط وكذلك صناعة النسيج فقد اشتهرت تونس بأقمشتها " الافريقية" المصنوعة من القطن الممزوج بالكتان أو الكتان الخالص، وقماش " السفساري" الرقيق المصنوع من الحرير الممزوج بالقطن أو الصوف..

وهذا دفعني إلى دراسة الأزياء الخارجية التقليدية للنساء في تونس لأن معظم الشابات في تونس هجرن الملابس التقليدية ولا يقدمن الآن على إرتدائها كما أن أكثرهن لا يعرفن شيئاً عن الملابس التقليدية وهذا نتيجة التطور السريع في مجتمع الدراسة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي يشهدها العالم.

وعلي هذا فالدراسة تساهم في تسجيل الأزياء التقليدية الخارجية للنساء ومكملاتها في تونس وكمصدر وثائقي للحفاظ عليها من الإندثار.

وقد أمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- ١- ما أنماط الأزياء التقليدية الخارجية للنساء في تونس؟
- ٢- ما السمات المميزة للأزياء التقليدية الخارجية للنساء في تونس ؟
- ٣- ما مدى التشابه بين أنماط أزياء النساء في تونس وبلاد المغرب العربي ؟
- ٤- ما مدى ارتباط العوامل الجغرافية والمناخ بالأزياء التقليدية الخارجية للنساء في تونس؟
- ٥- مامدى إمكانية عمل رسم تخطيطي لأهم الملابس التقليدية الخارجية للنساء في تونس ؟

أهداف الدراسة :

- تسجل أنماط الأزياء التقليدية الخارجية للنساء ومكملاتها في تونس مع توضيح السمات المميزة لها.

- بيان أثر المناخ والعوامل الجغرافية علي الملابس التقليدية الخارجية للنساء في تونس.
- تسجيل أنماط الأزياء التقليدية في تونس كجزء من التراث التقليدي في الوطن العربي.

أهمية الدراسة :

- تحليل أشكال الزي التقليدي للنساء ومكملاته في تونس والتعرف علي خصائصها ومسمياتها .
- تزويد المكتبة العربية بدراسة متخصصة في مجال الأزياء التقليدية كأحد عناصر التراث و كجانب من جوانب الإبداع الشعبي ومصدر للمهتمين بالتراث التقليدي.

حدود الدراسة :

- دراسة أنماط الأزياء التقليدية الخارجية للنساء ومكملاتها في تونس.
- عمل رسم تخطيطي لأهم القطع الملبسية للملابس الخارجية التقليدية للنساء في تونس.

منهج الدراسة :

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتوصيف وتحليل أنماط الأزياء التقليدية الخارجية للنساء في تونس للتعرف علي سماتها وخصائصها وبعدها الجمالي.

مصطلحات الدراسة:

النمط :

تعني كلمة النمط الصنف أو النوع أو الطراز من الشيء ويقال عندي متاع من هذا النمط (١-٩٦٤) أو يقال هذا من نمط هذا ، والنمط أيضاً جماعة من الناس أمرهم واحد ، وتعني أيضاً الطريقة أو الاسلوب وجمعها أنماط (٨-٩١٧).

الزى :

تعني كلمة زى اللباس والهيئة والمنظر وجمعها أزياء ويقال أقبل بزى العرب (١-٤١٢) وجائنا بزى غريب وجمعها أزياء (٨-١٣٢٢).

التقليد :

هي الأقتصار العاطفي علي التراث أو الاستعداد والولاء للتراث وخاصة المعتقدات التقليدية ويقول " وليام توماس" إن التراث لا يرتبط بالأشياء وإنما بالإخلاص للتراث الذي يمثل صفه روحية خاصة بالإنسان لايمكن استئصالها، ولذلك تطلق عبارة الإلتزام علي ذلك الموقف الروحي الفكري عند الإنسان الذي يعد شيئاً أو فعلاً ما أو أي مظهر (أي عنصر تراث) قيماً وسليماً لمجرد أنه متوارث ضمن دائرة التراث (١٠-٢٣).

تونس:

مدينة قديمة كان أسماها في قديم الزمان "ترشيش" كما ذكرت في التواراة وسميت بعد ذلك "تيناس" أو "توناس" الذي أصبح تونس بعد ذلك وترجع هذه المدينة إلى الحضارة اللوبية وقد لقت تونس " ببيت قرطاج" (٧-٧٣).

الدراسات السابقة المرتبطة بالملابس لبعض الأقطار العربية :

- * دراسة (ليلي البسام - ١٩٨٥) تناولت " التراث التقليدي للملابس النساء في نجد" وقد استخدمت الباحثة إستمارة لتسجيل جميع عناصر الماثورات والتساؤلات المتعلقة بالبحث في جميع مناطق نجد، وتمكنت عن طريقها إلى التوصل لصورة واضحة عن الملابس التقليدية للمرأة النجدية موضحة أنواعها المختلفة.
- * دراسة (وفيق عرفات - ١٩٨٨) إقتصرت علي دراسة الثوب الفلسطيني للمرأة داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، من حيث الوحدات الزخرفية المستخدمة والألوان التي يتميز بها، وكذلك دراسة مكملات الثوب من غطاء الرأس والحزام والشال، وقد أنتهي البحث إلى إستنباط القيم الفنية والتقنية الموجودة علي الثوب ومكملاته ، وأمكن للباحث توظيف القيم المستمدة من دراسته إلى إبتكار تصميمات جديدة لإنتاج مشغولات فنية بما يتلائم والاحتياجات المعاصرة.
- * دراسة (نادية محمود - ١٩٩١) عن " الأنماط المختلفة لأغطية وحلي الرأس والوجه للنساء في المملكة العربية السعودية " في نجران ومكة وعسير ونجد، وكانت أهم النتائج تشابه أغطية الرأس والوجه في المناطق موضوع البحث من حيث الخامة وشكل التطريز واللون والترزين بالعملات وأقتصر الإختلاف علي خامات التطريز الصدفية والخيوط والشراشيب.
- * دراسة (سمر علي - ١٩٩٣) عن " أثر إختلاف البيئات علي بعض أنماط الملابس التراثية في المملكة العربية السعودية " وقد تناولت الباحثة ثلاث مناطق لدراسة الملابس هي : المنطقة الوسطي (الرياض) والمنطقة الغربية (مكة المكرمة) والمنطقة الجنوبية (عسير) وأسفرت أهم النتائج علي وجود علاقة بين البيئة الجغرافية والاجتماعية وبين أنماط الملابس.
- * دراسة (ليلي عبد الغفار - ١٩٩٣) للتعرف علي الملابس التقليدية في مكة المكرمة ، وقد استخدمت الباحثة استمارة خاصة كأداة لتسجيل التراث اللبسي، وأسفرت أهم النتائج إلى أن نساء مكة قد استخدمن (الزبون والكرته) كملابس خارجيه، (السروال والصدريه) كملابس داخلية ، كما استخدمت (الطرحة والمذورة) كأغطية للرأس والبرقع للوجه.
- * دراسة (سمر علي - ١٩٩٤) قامت " بدراسة العباة السعودية بين التراث المعاصر" من حيث تطورها وطريقة تنفيذها وأنتهت الدراسة إلى وضع قائمة بالمواصفات العامة للعباة التراثية والعباة المستحدثه ، كما تضمنت بعض التصميمات المقترحة الحديثة والمقتبسة من العباة السعودية.
- * دراسة (سنية خميس - ١٩٩٤) قامت بدراسة " الأزياء الشعبية للنساء في شمال المغرب تطوان وماحولها" من حيث الخامة وطريقة التفصيل والمصطلحات الخاصة بأسماء الملابس لديهم ومكملاتها من أغطية رأس وقدم وحلي خاصة بالنساء وتشمل منطقة البحث مناطق (وجده ، تطوان ، سبتة ، طنجه، العرائس ، بادس ، تكور). وكان من أهم نتائج الدراسة تأثر المنطقة بالاستعمار الفرنسي واستخدام المصطلحات الفرنسية التي أطلقوها علي كثير من ملابسهم.
- * دراسة (نجوي شكوي - سلوي هنري - نجوي حجازي - ١٩٩٦) قاموا " بدراسة تحليلية لبعض أنماط الأزياء الشعبية النسائية السورية" في أربعة مناطق بسوريا (الغربية الجنوبية - الوسطي - الشرقية - الشمالية) وأوضحت الدراسة الأختلاف والتميز الفني في كل منطقة وأثر

أختلاف البيئة الجغرافية في كل منطقة على أنماط الأزياء مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما ثم اقتباس تصميمات تصلح للتشكيل علي المانيكان.

* دراسة (سلوي هنري - ١٩٩٧) قامت بدراسة حول أنماط الأزياء الشعبية في الجمهورية العربية اليمنية ويهدف البحث إلى دراسة الأزياء الشعبية للرجال في اليمن بأنماطها المختلفة حتي أمكن استخلاص وتوضيح السمات المميزة لها ، كما أمكن التعرف علي الأصول التاريخية للقطع الرئيسية منها وقد إتضح من الدراسة أيضاً ارتباط الأزياء وتأثرها بالعوامل الجغرافية والمناخية ومن الدراسة التحليلية للأزياء أمكن عمل نماذج لأهم القطع الملبسية.

التعليق علي الدراسات السابقة :

أن أكثر المناطق العربية التي حظيت بأهتمام الباحثين في مجال الملابس هي السعودية(خمس دراسات) إلى جانب دراسة واحدة عن الأزياء الشعبية الفلسطينية (دراسة واحدة) عن الأزياء السورية (دراسة واحدة) عن الأزياء اليمنية (دراسة واحدة) عن الأزياء المغربية.

وذلك تعتبر الدراسة الحالية إضافة جديدة لدراسة الأزياء الشعبية في نولة عربية أخرى وهي تونس.

- أشرتكت الدراسة الحالية مع دراسة " ليلي البسام" و "سلوي هنري" في مسمي السروال ولكن هذا مجرد تشابه في الأسم فقط لأن طريقة التفصيل والأسلوب المضاف يختلف تماما . ويرجع التشابه في المسميات إلى عدة جوانب أهمها :

- التبادل التجاري بين العرب.
- الحج وانتقال العرب الرحالة في أرجاء الوطن العربي.
- كما ساهمت دراسة (نجوى شكرى وسلوي هنري) مع الدراسة الحالية فيما يخص أغطية الرأس مثل الطاقية والطرحة والعصبة ولكن مجرد تشابه في المسميات فقط لأن طريقة ارتدائها يختلف تماما وكذلك أيضا من حيث الخامات والحلي المضاف عليها.
- تشابه القفطان المغربي التي تناولتها دراسة (سنية خميس) مع الجبه التونسية إلى حد كبير في طريقة التفصيل ولكنها تختلف في الألوان والخامة والزخارف والتطريز والأدوات المستخدمة في التطريز.

البعد الجغرافي لتونس :

تقع تونس في الطرف الشرقي لسلاسل جبال أطلس، ومواجهة لمضيق صقلية، ولاتوجد حواجز طبيعية تفصل تونس عن الجزائر، وذلك بالإضافة إلى أنها تتمتع بمناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي وتبلغ مساحتها حوالي ١٦٥٠٠٠ كم. مربع ، وأمطارها قليلة إذا تقع في ظل جبال أطلس ومن ناحية أخرى تأخذ السلاسل الجبلية الكبرى في الأختفاء ومن ثم يقل ارتفاع السطح وتتسع السهول لتزيد ارتفاع ثلث مساحة الأرض التونسية نتيجة لالتقاء سلسلتي الجبلين المثلثين في أطلس الصحراء وأطلس التل وتحيط الصحراء الرملية جوانب الحدود التونسية، وعلي الرغم من اتصال تونس من الناحية الطبيعية إتصالا وثيقاً بالجزائر إلا أن لها شخصيتها الجغرافية المتميزة إذ يوجد كما سبق أن ذكرنا سهل ساحلي مستوي طويل ينحدر صوبه أودية جبال أطلس ومناطق الاستبس،

وهذا السهل يعرف في تونس باسم " الساحل " الذي جذب الطامعين إليه من الشرق ومن الغرب (الخريطة رقم ١) (٧٥-٧٢-٩).

ومعظم سكان تونس أغلبهم من العرب والبربر حيث لا يوجد سوي بعض الاقليات الأوربية التي ينتمي أغلبهم إلى الفرنسيين والإيطاليين ، أما اليهود فقد أخذت أعدادهم في التناقص في السنوات الأخيرة ومن ناحية كثافة السكان تعتبر تونس أكثر بلاد المغرب العربي كثافة للسكان ويتركز ٦٥٪ من سكان تونس في المنطقة الساحلية المحتدة من "بنزرت" إلى "صفاقس" .

ويتركز ما يقرب من ثلث سكان تونس في المدن التي يصل عددها إلى ١٠٠ "محلة" عمرانية لكل منها مجلس بلدي (٩-٤٦٩-٤٧٥).

البعد الاجتماعي :

كان المجتمع التونسي قديما شديد الإنغلاق علي نفسه، لكن اليوم أصبح أكثر تحرراً مما سبق وخاصة في عادة الزواج ، إذ يكفي الآن أن يكون المرء ذا وظيفة مرموقة أو صاحب ثروة كما أن لهذا المجتمع قوانينه ، وكان أدري الناس بها شخص يدعي " الباش محرك" وهو يتراأس كل الاحتفالات ومازال الناس ، إلى يومنا هذا يستدعون " الباش محرك" فيستفيد رب الدار من خبرته ومهارته ويتقاضى مقابل ذلك قدرأ من المال يرتفع كلما ارتفع قدر العائلة ، أما المهمات العادية فيتولاها (المحرك - رئيس الحومة) ، والتوانسة يتعرفون علي بعضهم البعض ويتبادلون الزيارات في المناسبات السعيدة وعليهم أن يبادروا بالسؤال عن موعد العرس خلال حفلة عقد القران التي تسبق العرس ببضعة أيام (٢-٧٢-٨٢).

ومن العادات المهمة والرئيسية لدى التونسية الذهاب إلى الحمام ورغم إن أغلب المساكن جهزت اليوم بأماكن للاستحمام فإن الحمام كان ولايزال المكان الذي يستقطب الأهالي والأصدقاء للتطهر أو الاسترخاء أو العلاج من الأمراض وخاصة في الأعياد والمناسبات السعيدة وتقوم بهذا الدور سيدة تسمي " الحارزة" تجلب الماء وتجهز البخور والعطور أو تقوم بالتدليك (٢-٧٢-٨٢) " اللوحات رقم ١، ٢، ٣" توضح وظيفة الحارزة في مناسبات مختلفة.

دراسة تحليلية للملابس الخارجية في تونس :

ويقصد بها أنواع الملابس التقليدية الخارجية للنساء في تونس والتي لها طابع بيئي مميزا تنفرد به تونس عن سائر الأقطار العربية والتي مازالت ترتدي حتي الآن ولكن بصورة أقل عن السابق وخاصة في المناسبات الإجتماعية كحفلات الخطوبة والزواج.

السورية أو البلوزة :

عبارة عن قميص واسع مصنوع من القطن أو الكتان وبالوان مختلفة ولكن دائما يفضل اللون الأبيض ويصل طول السورية إلي الركبتين تقريبا ولها فتحتين من الجانبين يصل طولها حوالي ٢٠ سم وحردة رقبة مستديرة وبها شق يصل طوله حوالي ٢٥:٢٠ سم تقريبا وأحيانا يركب للسورية كول وأهم ما يميز السورية أو البلوزة الأكمام الطويلة التي تغطي اليدين تماما والتي غالبا ماتكون من الدانتيل المطرز ونهاية الأكمام واسعة كما هو مبين (بالشكل رقم ١) و (اللوحة رقم ٢٤).

الحصارة والفرملة* :

عبارة عن صديري بدون أكمام ترتدي فوق السوربة، تصنع من الأقمشة الحريرية أو الكتان السادة وبالوان مختلفة غالباً ما تطرز بالقيطان الذهبي أو الفضي وتحدد بالخياوط المعدنية أيضاً وقدما كانت تصنع من قماش نسيج المخمل المطرز وينطبق هذا الوصف علي الاثنين مع بعض الاختلافات سوف توضح لاحقاً والمرأة التونسية ترتدي احدهما في المناسبات .

الحصارة :

الحصارة عبارة عن صديري* يشبه حاملة الصدر تقريباً تطرز بالزخارف النباتية (الشكل رقم ١٢، ٢ب) ويصل طولها ما بعد الصدر مباشرة ، نو حردة رقبة مستديرة عميقة وتزرر تحت الصدر مباشرة علي ان تترك المسافة بين نهاية الحصارة والقوطه عارياً (يظهر جزء أسفل الصدر عارياً) وغالباً ما كان هذا الجزء العاري من منطقة ما بعد الصدر إلى الوسط تقريباً يحلى بخيوط يتدلى منها الخرز وخرج النجف. كما هو مبين (بالشكل رقم ٢ب) ويسمي " مريول" أو يحلى هذا الجزء من الحصارة بالذانتيل والعدس (الترتر) المختلف الالوان وتزخرف بالزخارف النباتية (اللوحة رقم ٤).

الفرملة :

عبارة عن صديري يصل طولها إلى مستوي الوسط تقريباً أو بعد الوسط بحوالي ١٠ : ١٥ سم وهي عبارة عن مستطيل توجد به حردة رقبة أمامية فقط (كما هو مبين بالشكل التوضيحي رقم (١٣، ٢ب) وغالباً ما يكون للفرملة " كنادر" جزء خارج عن مستوي الكتف يسمي " كندر" عبارة عن مثلث قاعدته علي مستوي الكتف وقمته عند نهاية حردة الابط ويصل طول الكندر من أعلى حوالي ٢٠:٢٥ سم " اللوحة رقم ٥" وغالباً ماتحلي الفرملة بالزخارف النباتية و القيطان الذهبي. (اللوحة رقم ٦).

القوطة أو الأزار :

ترتدي المرأة التونسية في الجزء الأسفل فوطه عبارة عن مستطيل يلتف حول الخصر فتأخذ شكل التنورة يلف طرفاها على الآخر مصنوعة من قماش الكتان أو الحرير السادة أو المنقوش وأغلب ألوانه داكنه وأحياناً يكون للقوطه كتار من أسفل يبلغ عرضها حوالي ٢٠٠ سم وطولها حوالي ١١٥ سم (الشكل رقم ١٧) ثم يلف شالا حول نهاية القوطة من أعلي عند الخصر وغالباً يكون من الحرير المخطط والملون بالالوان الزاهية " كما هو مبين باللوحة رقم (٢٤)

السروال :

هناك نوعان من السراويل كانت المرأة التونسية لابد وأن ترتدي أحدهما تحت ملابسها:

* دراسة ميدانية قامت بها الباحثة.

* الفرملة : تشير كلمة فرملة في طرابلس الغرب إلى صديري مزود بشريط من الذهب (٥-٢١٨).

* الصديري : نوع من الملابس معروف يلبس فوق الصدر والصديري مصغراً الصدر منسوب إليه وهو الصادر ففي القاموس الصادر ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يقشي الصدر (٦-٣٤٢)

النوع الأول : سروال بحجر واسع وأرجل ضيقة (كما هو مبين بالشكل رقم ٤ ، واللوحة رقم ٧)
يصنع من قماش الكتان أو القطن أو الحرير السادة ويربط عند الخصر بواسطة التكة أو حزام يشد
علي محيط الخصر وغالبا مايفالوا في تطريز أسفل السروال بإضافة جزء يعرف " بالشبكة" تصنع
يدويا وتسمى " التنبيت" ويقوم بصناعتها النسوة الجالسات في بيوتهن وهي عبارة عن قطعة منفصلة
مطرزة بالخياطة الكتانية أو الحريرية تصنع علي وسادة خاصة وتشبه شغل التلي (كما هو مبين
باللوحة رقم ٨) ولكن هذا الشكل كاد ان يندثر ولم يبق إلا للنسوة كبار السن.

النوع الثاني: من السراويل يشبه سراويل أهل الجزائر ويسمي كبوس الفارق (٤ - ٣٥٠) وهذا
السروال واسع إلى حد ما وليس له حجر وعند نهايته يضاف له أيضا التنبيت أو الدانتيل العريض
الجاهز " الشكل رقم ٥".

الجبة و القمجة و الطيلسان :

ترتدي نساء الحضر جلباب فوق الملابس سالفة الذكر يصل طول الجلباب إلى الركبتين تقريبا ويرجع
سبب الاختلاف في المسمى في وسع أو ضيق الجلباب علي الجسم وأيضا الزخارف المضافة علي
والجلباب، نو حرده رقبه مستديرة وشق من الأمام يصل طوله حوالي ٢٥ : ٣٠ سم تقريبا ويكون هذا
الشق مستدير (كما هو مبين باللوحة رقم ٩ب) أو شق مربع من النهاية كما (هو موضح بالشكل رقم
١٠) أو مفتوح إلى نهاية الجلباب ، وأكمام طويلة واسعة عند الرسفين أو نصف كم (اللوحة رقم ١٩)
وغالبا ما يصنع من الأقمشة الحريرية المخلوطة أو الكتان ويحلي بشرائط عريضة من الحرير السادة
أو الملون وعادة ما يكون الشريط بطول الرداء (الشكل رقم ٦)، أو يضاف علي الحافة حول الرقبة
والشق الأمامي شريط يسمي " البشمار* " أو " خرج الكسوة" كما تضاف أيضا حواشي منسوجة أو
ضفائر منسوجة تسمى " شرائط مطرزة" هذا بجانب التطريز بالخياطة الذهبية أو الفضية كما يستخدم
في تونس خيوطا فرنسية تسمى الكونتيل* وغالبا يتم إختيارها بمنتهي الدقة والعناية لتتمشي مع لون
الرداء (الشكل رقم ٧ واللوحة رقم ١١).

الهلية و السفساري :

ترتدي نساء الأعراب في تونس فوق الملابس التقليدية عليه عوضا عن الجبة عبارة عن مستطيل من
القماش الحريري المقلم أو السادة يصل طولها إلى مستوي القدم وتمسك " بمساسك* " كبيرة من
النحاس أو الفضة أو الذهب حنو كتفها مما يلي الصدر تقريبا (اللوحة رقم ١٢) كما أن النساء
الشعبيات في الحضر يرتدن السفساري وهو يشبه المليه من حيث التصميم ويختلف عنه في اللون
وطريقة الارتداد (اللوحة رقم ١٣، ١٤، ١٥) توضح هذه الأغطية وطريقة إرتدائها.

أغطية الرأس :

تعددت أنواع أغطية الرأس في تونس من حيث الشكل والتصميم.

- * البشمار : هو عبارة عن خيوط ذهبية أو فضية مجدوله ثم تضفر وتوضع علي حافة حرده الرقبة وعادة تكون بسلك ١ سم أو ٢ سم " اللوحة رقم ١١".
- * الكونتيل : عبارة عن خيوط معدنية حلزونية تشبه غرزة الركوكو بحيث تدخل الأبرة في التجويف الحلزوني وتثبت بالخياطة العادية والتجويف الحلزوني يسمح بمرور أبرة الخياطة العادية.

١ - تقريطة مع قوفية :

تضع المرأة علي رأسها منديل حريرأسود يسمى تقريطة * وفوقه قوفيه عبارة عن غطاء مستدير الشكل يعرف "بالمراقية" لها ارتفاع يطلق عليه "جبين" من إصبعين إلى ثمانية أصابع يصنع من قماش الحرير الأسود المخلوط بالكتان " اللوحة رقم ١٦" وفي مؤخرتها شرابه من الحرير تتدلي من الخلف وتصل إلى القدمين ، ثم تلف رأسها ورقبتها بتقريطة ملونة بعد طيها علي عرض أربعة أصابع بحيث يكون غطاء الرأس مكشوفاً من تلك التقريطة، وتربط أطرافها من جهة الجبهة بمسالك* من الفضة أو من النحاس صغيرة الحجم (اللوحات رقم ١٧، ١٨، ١٩).

٢- قوفية بالكفا :

عبارة عن قطعة من القماش هندسية الشكل ولها حافة مدببة وتطرز هذه القوفية بالزخارف النباتية وباليخوط المعدنية التي تعرف بخيوط " الكونتيل" ومعظم هذه الخيوط ذهبية أو فضية كما أنها تحلي أيضا بحبات العدس (الترتز) وخرج النجف . (اللوحة رقم ١٢٠) و (الشكل رقم ٨) توضح شكل القوفيه بالكفا.

٣- ردا :

عبارة عن طرحة مستطيلة الشكل سميكة نوعاً ما من القماش الحرير المنقوش والمنسوج يدوياً تغطي بها المرأة رأسها (اللوحة رقم ٢٠ب) (٢-٣٠).

اعطية الوجه :

تضع المرأة علي رأسها غطاء يسمى "مغط" يعطي الوجه وهناك أيضا غطاء ويسمي العجار* يوضع علي الوجه يصنع من القماش الحرير الأسود المطرز ويشد طرفية أعلى رأسها ويمسك بمسالك أو تضع لثام أسود على الوجه من قماش سميك لا يظهر منه إلا العينين فقط.

لباس القدم :

ترتدي المرأة التونسية في قديمها " قبقاب" من الخشب والمزين بالزخارف والنقوش والفصوص الملونة (اللوحة رقم ٢٨).

الحلي :

تتحلي نساء تونس بأنواع شتى من الحلي أهمها القرط في الأذنين وأساور وخواتم وغير ذلك من المجوهرات الثمينة والمطعمة بالياقوت والزمرد والمرجان واللؤلؤ.

أما في القرى والأعراب يتخلخلن بخلاخل * في أرجلهن وغالبا ما تكون حلي القرى والأعراب من الفضة ، وترتدي المرأة في عرسها عقد من اللؤلؤ كبير يسمى " أرخاب" أو ريحانة من الذهب والعنبر (اللوحتين رقمي ٢٢-٢٣).

* تقريطة : منديل من حرير تغطي به المرأة رأسها (٦-٧٥)

* مسالك : جمع مساك وهو المسمى بالدبوس (٦-٣٦).

* عجار : لثام تغطي به المرأة رأسها وصدرها (٦-٩٨)

* خلاخل : جمع خلاخل حلية تلبسها المرأة في رجليها (٦-٩٦).

زي العروسة التونسية :

أصبحت النساء والفتيات الآن لا يلبسن الملابس التقليدية الا في المناسبات كحفلات الزفاف والخطوبة مع ان معظمهن اليوم يرتدن فساتين الزفاف البيضاء وحتى عهد غير بعيد كان علي العروسة ان تمتلك الملابس التقليدية ضمن جهازها وكانت هذه الأزياء تسمى الكسوة، والكسوات عديدة ومتنوعة كل حسب مقدرته المالية وعليها ان تظهر كل يوم بكسوة جديدة وذلك طيلة الايام السبعة الاولى للزواج علي الاقل ولأن هذه الكسوات أصبحت باهظة الثمن فقد عرضتها بعض الخياطات " للكراء" وبعد ان ترتدي العروسة الكسوة يوم الزفاف تركب " الكروسة" مع صديقاتها ثم تسدل ستائر الكروسة* لتجول في الشوارع.

كسوة العروسة :

تتكون من سورية - حصارا أو فرملة ، فوطة ، سروال ، جبه أو قمجة أو طيلسان أو ملية وغطاء الرأس ولباس قدم (قبقاب) (واللوحة رقم ٢٤ توضح زي العروس كاملاً).

الإجابة على تساؤلات الدراسة :

بالنسبة للسؤال الأول الذي ينص علي :

ما هي أنماط الأزياء التقليدية الخارجية للنساء في تونس ؟

يتضح من خلال الدراسة وأستعراض الأزياء الخارجية للنساء في تونس أن هناك نمط يميز أزياء النساء في تونس عن غيرهن من سائر المغرب العربي حيث يتكون الزي من : سورية، حصارا أو فرملة ، فوطة ، سروال ، وجبة أو طيلسان أو ملية أو سفساري ، ولباس رأس ولباس قدم (قبقاب) ومكملات تتزين بها كالمسالك التي تحلي الملية وغطاء الرأس هذا بجانب الريحانة والعنبر الذي ترتديه في عنقها.

أما بالنسبة للسؤال الثاني الذي ينص علي :

ما هي السمات المميزة للأزياء التقليدية الخارجية للنساء في تونس ؟

- تنفرد المرأة التونسية عن سائر الوطن العربي عامة وبلد المغرب العربي خاصة بزيها ذو الخصوصية والتميز فهذا اللباس لارتدية إلا المرأة التونسية في جميع أرجاء تونس شمالها وجنوبها.

- وتعتبر السورية ذات : الأكمام الدانتيل الشفافة والحصارا ذات المربول والفرملة ذات الكنادر من اللباس الرئيسي للجزء العلوي من الجسم.

- تعتبر الفوطة والسروال من اللباس الخارجي التقليدي للجزء السفلي من الجسم ويتميز السروال التونسي بالتطريز المضاف أسفل السروال والذي يزين بالشبكة أو التنييت.

- أما الجبة أو الطيلسان أو الملية أو السفساري فهذا اللباس يشابه ماترتدية نساء المغرب العربي وأن كان المسمى وطريقة الارتداء تختلف فعلي سبيل المثال يشبه " السفساري" "الحايك" الذي ترتديه نساء الجزائر وأيضاً تشبه الجبة أو القمجة إلى حد كبير القفطان في المغرب.

* الكراء : تأجير الكسوة يوم الزفاف مقابل أجر تدفعة العروس (٢-٨٦)

* الكروسة : كلمة فرنسية "CARROSSE" عربية للركوب تجرها الخيل أو البغال(٤-٣٥٠)

- أيضاً من السمات المميزة الحزام الذي يثبت الفوطة مع اختلاف ألوانه وخامته من منطقة إلى أخرى.
- يتميز غطاء الرأس التونسي بالتفرد وخاصة القوفية بالكفا التي تتميز بالزخارف النباتية والتطريز بالكونتيل والعدس أما التقريطة مع القوفية والتي يثبت علي جانبي الرأس بالمسالك فهي تشبه غطاء الرأس الذي ترتديه المرأة في المملكة المغربية والعراق.
- تفضل النساء ارتداء القبقات الخشبي المحلي والمزخرف علي الأحذية وهي إحدى السمات المميزة لهن .

وبالنسبة للسؤال الثالث الذي ينص علي :

- ما مدي التشابه بين أنماط أزياء النساء في تونس وبلاد المغرب العربي؟.
- فقد أوضحت الدراسة ان تونس قديما ظلت شديدة الانغلاق علي نفسها كما أوضح البعد الاجتماعي، وهذا جعلهم يحتفظون بأنماط ملابسهم القديمة إلى اليوم دون تغيير بالنسبة لكبار السن - ولكن هذا لا يمنع من ان التبادل التجاري بينها وبين دول المغرب العربي والدول المحيطة بها أثر علي الملابس بشكل غير مباشر وعلي سبيل المثال :
- الجبة أو الطيلسان أو القمجة يشبه القفطان المغربي في الشكل وطريقة التفصيل مع الاختلاف في شكل التطريز المضاف عليه.
- تشابة السروال التونسي مع السروال المسمي "بالكبوس الفارق" الجزائري.
- الفوطة أو الأزار التي تلبس في تونس تشبه الفوطة التي ترتدي في الجزائر ويرتديها الرجال داخل المنزل في معظم دول الخليج العربي.
- تشابه غطاء الرأس التونسي (تقريطة مع القوفية) بما ترتديه نساء المغرب والعراق وأيضاً المكملات من عقود وأساور وخلاخيل مصنوعة من الفضة تشبه ما ترتديه نساء الجزائر و المغرب.

وبالنسبة للسؤال الرابع الذي ينص علي :

- مامدي ارتباط العوامل الجغرافية والمناخ بالأزياء التقليدية للنساء في تونس؟.
- اعتادات النساء في تونس إلي إرتداء ملابس خفيفة في الصيف مصنوعة من القطن أو الحرير أو الكتان ويضيفون عليها الجبة أو الملية أو السفساري وهذا يناسب المناخ المعتدل.
- ترتدي النساء الحصاراة أو الفرملة الملاصقة للجسم وهذا يناسب طبيعة الجو المعتدل ويتمشي غطاء الرأس المزين والمحلي والذي يميز الفتاة التونسية بعوامل الجو من برودة وحرارة ، هذا بجانب تأثرهن بالدول المجاورة عبر العصور وما يحمله غطاء الرأس من جمال يزيد المرأة تميزاً وخصوصية.

وبالنسبة للسؤال الخامس الذي ينص علي :

- مامدي إمكانية عمل رسم تخطيطي لأهم الملابس التقليدية الخارجية للنساء في تونس ؟
- فقد تمكنت الباحثة من عمل (رسم تخطيطي) للقطع الملبسية الهامة للأزياء التقليدية للنساء والتي يمكن الاستعانة بها في عمل نماذج (باترونات) فيما بعد.

المراجع العربية والاجنبية :

- ١- ابراهيم مصطفى واخرين - المعجم الوسيط (٢ ج) مطبعة مصر - القاهرة-١٩٦١ م .
- ٢- أبينول - بالتعاون مع مكتبة معهد العالم العربي في باريس - اللباس والزينة في العالم العربي بيروت لبنان - ١٩٩٢ م .
- ٣- جميلة بتيونس - فاطمة بن بشر - جلال عبد الكافي - سلسلة مدن العالم العربي - تونس - دار الجنوب للنشر - تونس - ١٩٨٥ م .
- ٤- الجيلاني بن الحاج يحيى - العادات والتقاليد التونسية - سراس للنشر - تونس .
- ٥- رينهارت دوزي - المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب - دار الحرية - بغداد - سنة ١٩٧٨ .
- ٦- عبد المنعم سيد عبد العال - معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقية والاصول العربية - مكتبة الخانجي - القاهرة .
- ٧- نقولا زيادة- مدن عربية - دار الطليعة - بيروت .
- ٨- لويس معلوف - المنجد - الطبعة العاشرة ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت-١٩٤٧ م .
- ٩- يسري عبد الرازق الجوهري - جغرافية الشعوب الإسلامية - منشأة المعارف - الاسكندرية - ١٩٨٠ .
- 10- Williams Thomas, field methods in the study of culture holt Rinehart and , winston , new york 1967 .
- 11- Jacques Revault . arts traditionnels - en tunisie . 1967 .

ملخص الدراسة

أنماط من الأزياء التقليدية الخارجية للنساء

ومكملاتها في الجمهورية العربية التونسية

تهدف الدراسة إلى دراسة الأزياء التقليدية الخارجية للنساء في تونس بأنماطها المختلفة حتى يمكن استخلاص وتوضيح السمات المميزة لها ، كما أمكن التعرف علي القطع الرئيسية منها وقد أتضح من الدراسة أيضا ارتباط الأزياء وتأثرها بالعوامل الجغرافية والمناخ وأيضا بيان مدى التشابه بين أنماط أزياء النساء في تونس ودول المغرب العربي ومن الدراسة التحليلية للأزياء أمكن عمل النماذج لأهم القطع الملابسية لديهم .



رقم ١ (مجلة الفنون) حرمين في يوم صلات



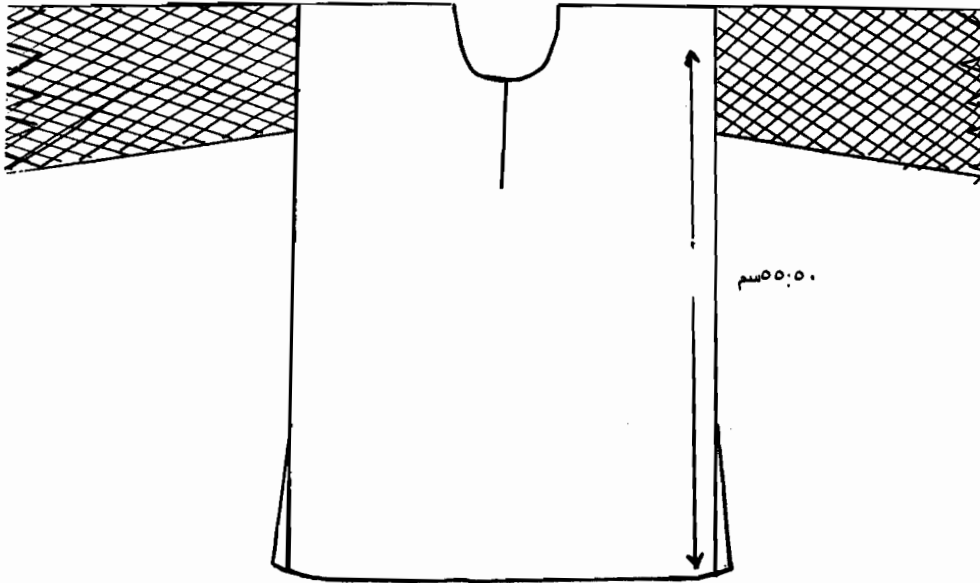
الخريطة رقم (١)



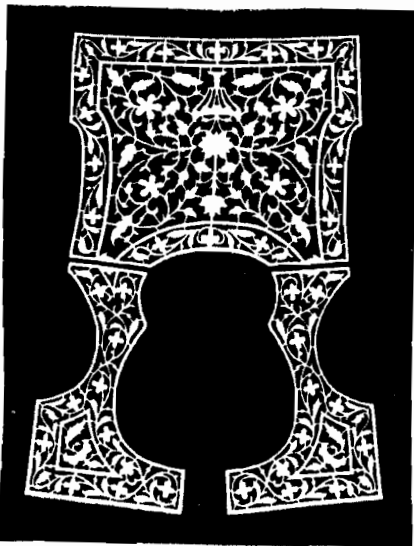
رقم ٢ (مجلة الفنون) حرمين في حفلة



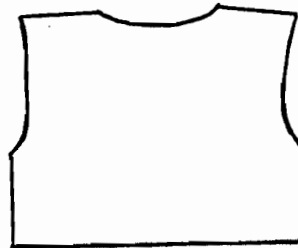
رقم ٣ (مجلة الفنون) حرمين في حفلة



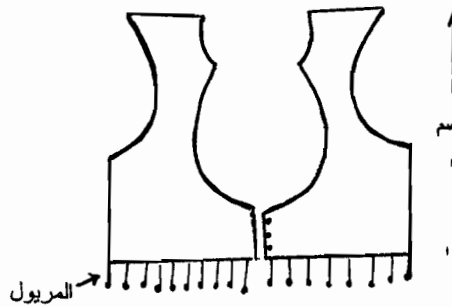
الشكل رقم ١ (يوضح تفصيلة للسورية ... أكمام دانتيل)



اللوح رقم ٤ (يوضح زخارف نباتية على الحصاره)

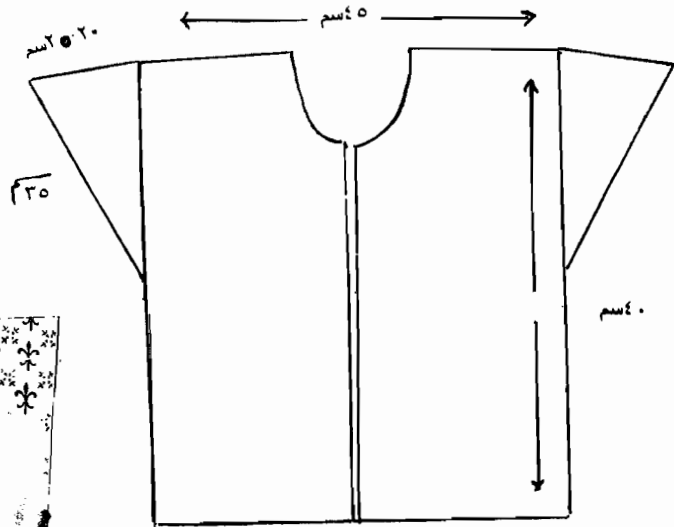


الشكل رقم ١٢ (يوضح تفصيلة للحصاره من الخلف)



الشكل رقم ٢ يوضح الحصاره من الأمام

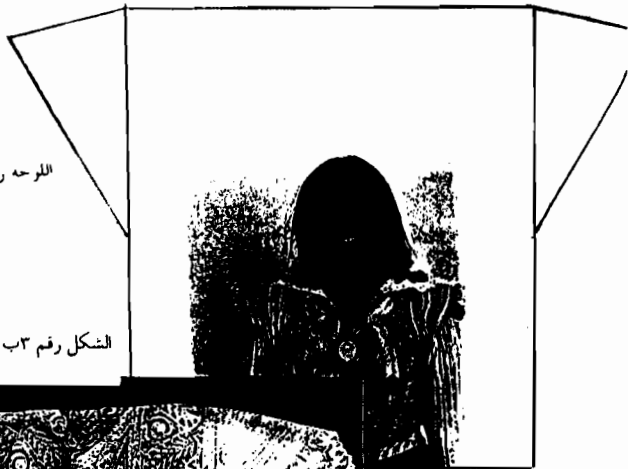
- مفااس الرسم المسخدم كل $\frac{1}{4}$ سم يعادل ٥ سم



الشكل رقم 13 (يوضح تفصيله للفرملة دو الكادر من الامام)



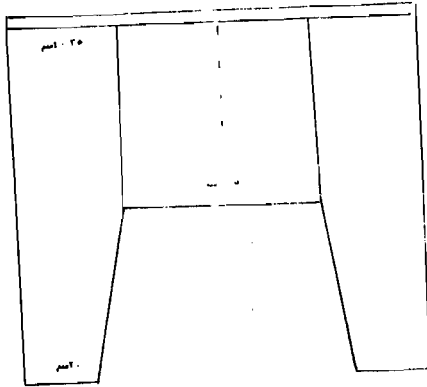
اللرحة رقم صح سيده نوسية نرندي الفرملة دو الكادر



الشكل رقم 3ب (يوضح تفصيله للفرملة دو الكادر من الخلف)



بوت (يوضح حلف الفرملة من المحيا . مطرزة بالحياطة المعقبة)



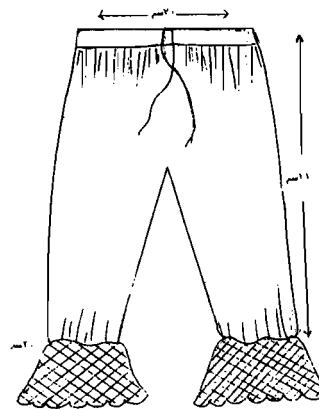
الشكل رقم ٤ (توضيح معصبيه للسروال)



لوحة رقم ٧ (توضيح سروال ستان مطرز بخيوط الفضة)

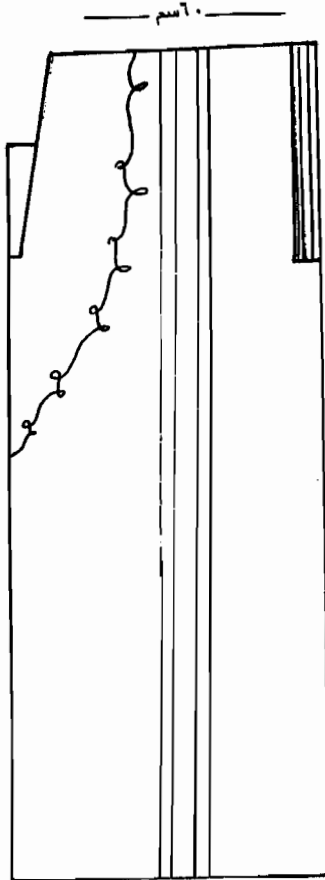


اللوحة رقم ٨ (توضيح النسيكة و التثبيت)



شكل رقم ١ (توضيح معصبيه الكرز)

اللوحة رقم ١٩ (بوضوح القمحة المطرود بالحزير)



٢٠سم

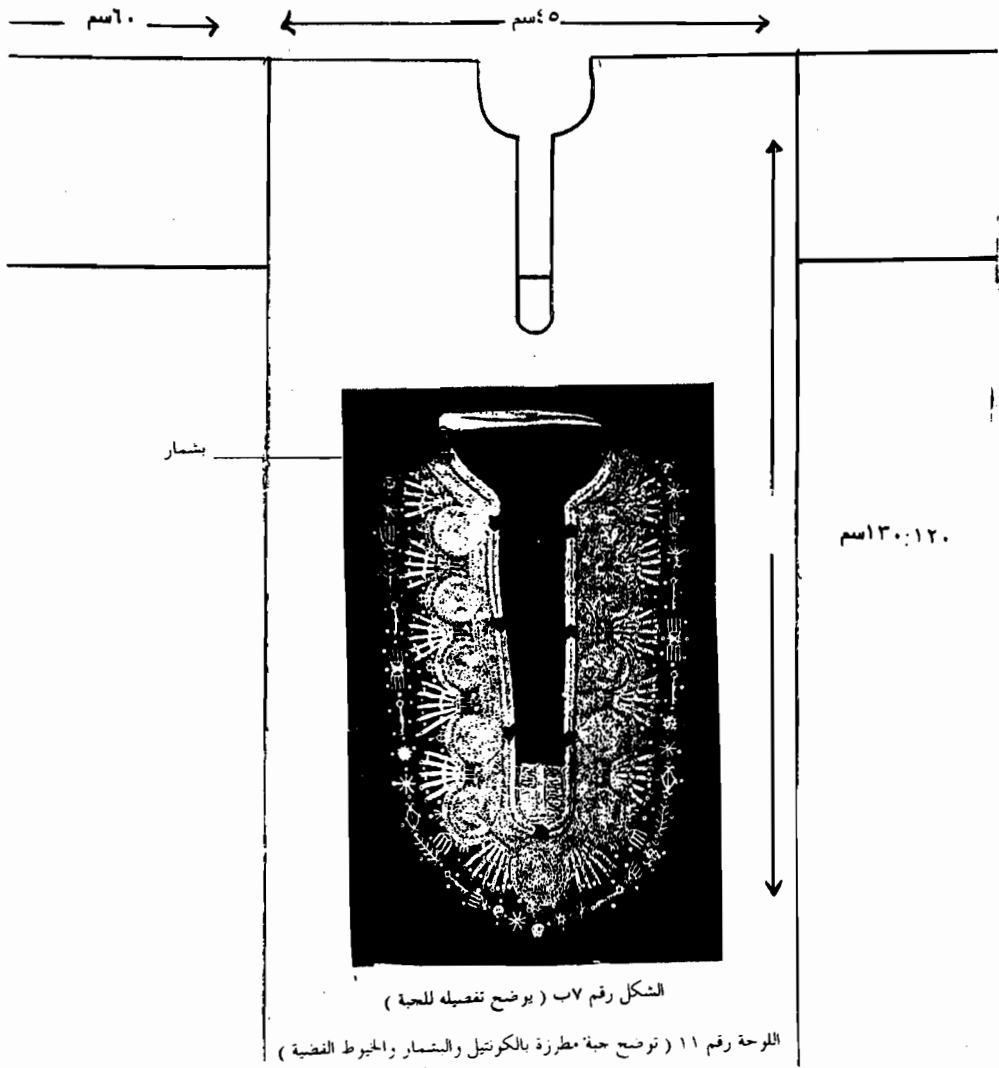
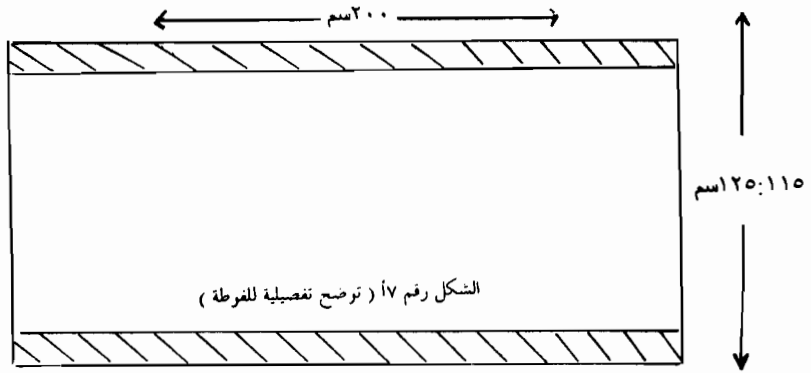


تم ٩ ب (بوضوح شق مستدير للقمحة وشرائط طولية ملونة)



- اللوحة رقم ١٠ (بوضوح شق مربع للقمحة)

الشكل رقم ٦ (بوضوح تفصيلة للقمحة)

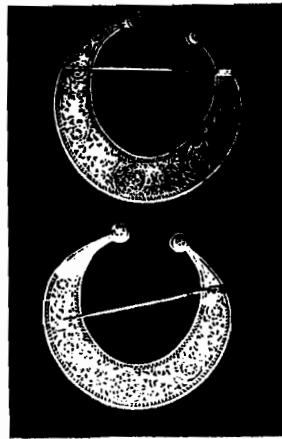




- للوحة رقم ١٣ (سيدة اعرابية ترتدي الملية)



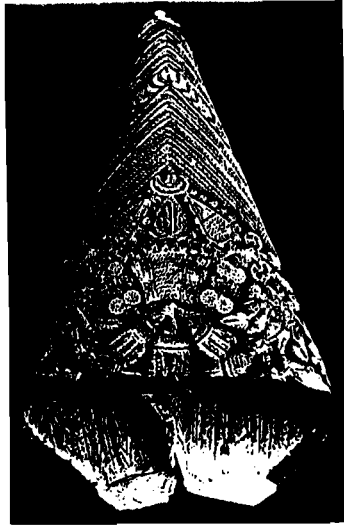
للوحة رقم ١٤ (توضح نسوة ترتدين المسفاري)



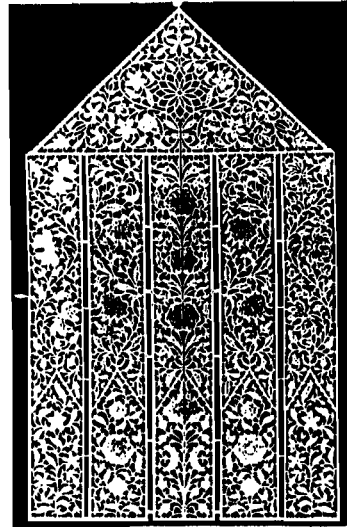
اللوحة رقم ١٢ (توضح مسالك للملية)



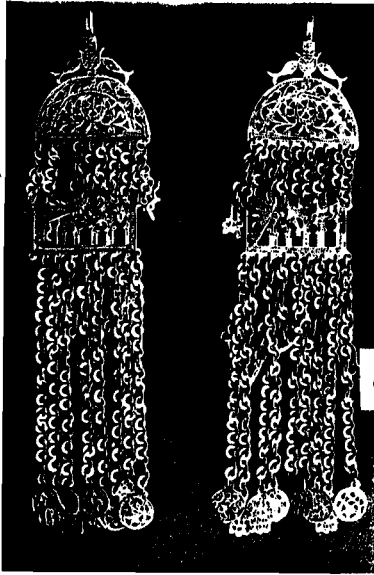
اللوحات رقم ١٣، ١٤، ١٥ (سيدات ترتدين المسفاري والملية وتلاحظ الاختلاف في طريقة الارتداء)



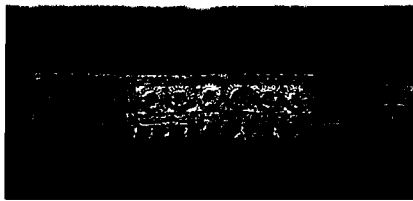
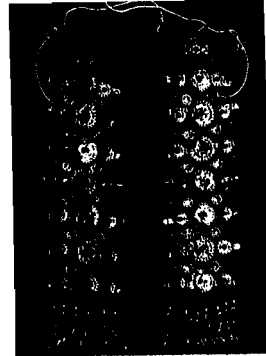
اللوحة رقم ٢٠ (يوضح كوفيه بالكفا مطرره بالفضة والكوتيل ،
دك. ل.



الشكل رقم ٨ (يوضح بصميم لكوفية بالكفا)



اللوحة رقم ١٧، ١٨ (يوضح نخيلية من الفضة لمطاء الرأس)



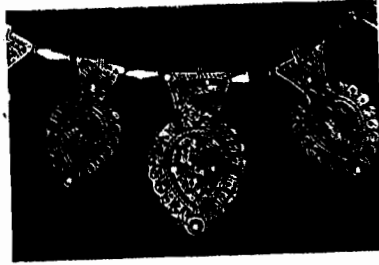
اللوحة رقم ٦ (عصابة أو عرقية)



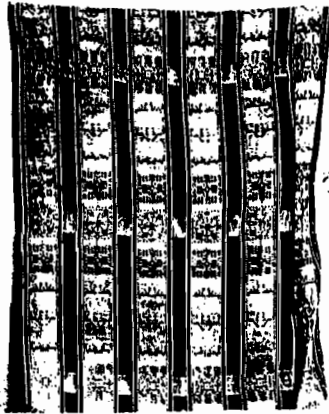
جدة رقم ١٩ توضح عصابة الرأس و التخليطة



اللوحة رقم ٢٢ (توضح عقد من الفضة)



اللوحة رقم ٢٣ (توضح عقد من الفضة)



اللوحة رقم ٢٠ ب (توضح الردا المنسوجة يدوياً)



اللوحة رقم ٢٤ (يوضح الذي التقليدي لعروس تونسية)



اللوحة رقم ٢١ (قباب من الخشب المزخرف)